عبد المنعم علي عيسى

استعصاء الحرب الأوكرانية في عامها الثاني ومآلاته

مرّت الذكرى السنوية الأولى لانطلاق الصراع الروسي– الغربي على الأرض الأوكرانية وهي تحمل في تراسيمها ملامح استعصاء عسكري استولد بالضرورة نظيراً له سياسياً ما أعطى المشهد قتامة حول تطورات ذلك الصراع والمآلات التي يمكن له الذهاب إليها، وفي ذلك المشهد، برزت ملامح عدة يمكن من خلالها التنبؤ بتلك التطورات جنباً إلى جنب المآلات آنفة الذكر.

تمتّرس طرفا الصراع الممثلان بالاتحاد الروسي من جهة، والغرب من جهة أخرى، عشية دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثاني، وراء مواقفهما المتصلبة، ما يشي بأن حصول اختراقات تفضي إلى وضع حد لذلك الصراع، الذي بات يتهدد القارة الأوروبية إن لم يكن العالم بأسره، أمر لا يزال بعيداً، ففي الوقت الذي أكد فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في خطابه الذي ألقاه بالذكرى السنوية الأولى على اندلاع الصراع على أن «من المستحيل على روسيا أن تهزم» بكل ما يعنيه ذلك التأكيد من احتمالات تطور الصراع واتخاذه خطاً تصاعدياً لا أحد يعلم الدرجة التي يمكن له الوصول إليها، جاءت زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لكييف ولقاؤه بنظيره الأوكراني لتنقل مجموعة من الرسائل العسكرية والسياسية على حد سواء وهي في مجملها تريد القول إن الغرب «ناتو» لن يقبلا بتحقيق روسيا لنصر حاسم في أوكرانيا.

في خلفية الصورة والدوافع التي قادت بالضرورة إلى حالة الاستعصاء آنف الذكر، يمكن القول إن روسيا باتت موقنة بوجود مخطط غربي يرمي إلى تفكيكها، وما لم يقله بوتين في خطاب الذكرى السنوية الأولى، قاله في مقابلة بثتها قناة «روسيا 1» يوم ٢٦ شباط الماضي، وفي هذه الأخيرة كان الرئيس الروسي صارخاً في القراءة التي قدمها تجاه الصراع والنتائج التي يمكن له أن يفضي إليها، فهو قال: «إذا تم تفكيك روسيا أعتقد أن مصائر العديد من الأشخاص الذين يعيشون في روسيا، وقبل كل شيء الشعب الروسي بالطبع، قد تتغير بشكل جذري»، ثم أضاف: «أشك أن الشعب الروسي سينجو من هذا الأمر، بل قد يحل محله بعض سكان موسكو غير الأصليين والأورال وغيرهم»، وقبله بثلاثة أيام كان المفكر الروسي ألكسندر دوغين قد ظهر على قناة «العربية» ليحذر من أن خسارة روسيا للحرب سيعني اندلاع حرب أهلية فيها، قبل أن يضيف إلى «روسيا لن تستخدم السلاح النووي إلا مع خسارة الحرب»، لكن اللافت هو قول دوغين في تلك المقابلة في إطار عرضه للموقف الصيني من الصراع الدائر أن «الصين تستفيد من نضال روسيا نحو عالم متعدد الأقطاب، وهي تدعمنا لكن لا تتضامن معنا»، ثم أضاف: «الصين تتعلم من أخطائنا وليست مستعدة للمخاطرة».

هذه الصورة الأخيرة التي قدمها دوغين لا تبدو ثابتة، بل من المؤكد أن ثمة مؤشرات كانت قد تراكمت عشية دخول الحرب عامها الثاني، وهي تشير إلى حدوث انزياحات وازنة في الموقف الصيني منها، بل والإيراني أيضاً، فعشية زيارة المستشار الألماني أولاف شولتز إلى واشنطن يوم الجمعة الماضي ولقائه بالرئيس الأميركي جو بايدن، قال مستق الاتصالات الإستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي: إن جدول أعمال القمة كان قد تطرق لـ«التحديات التي تطرحها الصين» بعدما تزايدت الاتهامات الأميركية للصين والتي مفادها أن «بكين تجري دراسة لتسليم موسكو أسلحة جديدة»، وفي الغضون نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية تقريراً مطولاً نقلت فيه عن مسؤولين أميركيين «رفيعي المستوى» وفقا لتوصيفها، أن «موسكو تغري طهران عبر تزويدها بمقاتلات ومروحيات وأنظمة دفاع جوي» في مقابل «دنا» طهران لمصنع طائرات مسيرة في روسيا»، لكن التقرير يخلص إلى نتيجة مفادها أن «الموقف الإيراني من الحرب (الأوكرانية) مرشح لحدوث انزياحات جديدة خصوصاً في ظل التوتر الحاصل في العلاقة الإيرانية مع الغرب عموماً والولايات المتحدة على وجه الخصوص، على خلفية الجمود الذي تعانيه المفاوضات المتعلقة بالعودة للاتفاق النووي مع طهران».

ثمة مؤشر آخر يزيد من احتمالية الانزياح الصيني بدرجة أكبر نحو التقارب مع موسكو وهو ما ظهر عبر موقف بكين الداعم للأخيرة في اجتماع «قمة العشرين» الذي حصل مؤخراً في العاصمة الهندية نيودلهي، وفي ذلك الاجتماع، إخفاق الغرب في تمرير بيان يدين الحرب الروسية في أوكرانيا عبر اعتراض مندوب صيني– روسي، ولربما يزيد من هذا كله المبادرة الصينية التي أطلقتها بكين لحل الصراع في أوكرانيا عشية دخوله لعامه الثاني، والمبادرة، التي قالت بإطلاق مسار للمفاوضات السياسية مع رفضها لسياسة العقوبات أحادية الجانب، تهدف بالدرجة الأولى لمحاولة إيجاد «تبرير» للانزياح الحاصل، أو الذي يمكن أن يحصل، في الموقف الصيني، ثم تهدف إلى خلق «لخلخلة» من نوع ما وبأي درجة كانت في طبيعة العلاقة القائمة ما بين كييف وواشنطن، فقبول الأولى بالمبادرة الصينية سيعني بالضرورة فشلاً للولايات المتحدة بل ولربما يصح توصيفه على أنه تهدّث، ليس بجديد، في نسيج القطبية الأحادية الأميركية.

ما نريد قوله هنا هو أن هو أن التوازنات المحيطة بأي صراع تكون شديدة التأثير بمجرياته وبالنتائج التي يمكن أن يؤول إليها، وإن التوازنات التي أحاطت بالصراع الأوكراني في عامه الأول مرشحة للانقلاب عشية دخوله عامه الثاني، حيث من المرجح أن يشهد هذا الأخير انزياحاً أكبر في مواقف دول وازنة مثل الصين وإيران ولربما الهند والبرازيل.

مجلس الشعب والقيادة المركزية لـ«البعث» تحتفيان بذكرى ٨ آذار

أوضح مجلس الشعب أن ثورة آذار، أظهرت القوة الكامنة لدى جماهير الشعب السوري في التعبير عن آماله وتطلعاته المنشودة في بناء الدولة القادرة على صياغة القوانين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، على حين أكدت القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة الذكرى الستين لثورة الثامن من آذار أنه لو لم تكن سورية متمكنة من صيانة استقلال قرارها لما اضطر المعتدون إلى حشد طاقات عدوانية متعددة في محاولتهم لإخضاع الشعب العربي السوري.

وقالت: بدأت عملية المواجهة منذ فجر الثامن من آذار ١٩٦٣ يوم استطاع فرسان البعث العربي الاشتراكي فتح صفحة جديدة في تاريخ سورية، هي استكمال لصفحات المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي وتحقيق الجلاء الذي سنأتي ذكره الشهر القادم ١٧ نيسان».

وتابعت «لقد شهدت عملية ولادة سورية الجديدة عام ١٩٦٣ تطورات نوعية في مواجهة العدو نفسه الذي نتصدى له اليوم، التطورات كانت على مستوى الحياة الداخلية لسورية وعلى مستوى المواجهة ضد الصهيونية والهيمنة والإرهاب وجميع أشكال التدخل والاستعمار الجديد».

وأكدت أن الفقرة النوعية الأولى في هذا المسار التصاعدي كانت الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ بقيادة القائد المؤسس حافظ الأسد رحمه الله، والفقرة النوعية الثانية دشنت مسار التطوير والتحديث العصري بقيادة الرفيق الأمين العام للحزب سيادة الرئيس بشار الأسد عام ٢٠٠٠.

وكالات

الجيش كشف عمليات تمشيط البادية وواصل الرد على خروقات «النصرة»

الاحتلال التركي يعتدي لليوم الثاني على عين عيسى.. والأميركي يدخل معدات إلى الشمال

حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس رده على خروقات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لوقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، وكثف من عملياته بتمشيط البادية الشرقية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، وخاض اشتباكات متقطعة معها في أرغيما على القرار باتجاه عمق البادية.

وفي وقت استمر الاحتلال التركي للیوم الثاني على التوالي بالاعتداء على قرية طيبة التابعة لناحية عين عيسى بريف الرقة الشمالي، استقدمت قوات الاحتلال الأميركي قافلة شاحنات جديدة محملة بمعدات ومواد لوجستية ووقود إلى مناطق شمال شرق سورية.

وفي التفاصيل ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة أمس، مواقع تنظيم «النصرة» وحلفائه الفاصح والمتكرر لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، واعتداءاته بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بسهل الغاب وريف إدلب الشرقي.

وأوضح أن ضربات الجيش المدفعية والصاروخية، كانت رداً على خرق «النصرة» وحلفائه الفاصح والمتكرر لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، وتمشيطاً لبعض المناطق من جهة ثانية، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن أن قوات الاحتلال الأميركي استقدمت رتلاً من الشاحنات يضم نحو ٢٠ شاحنة محملة بمعدات ومواد لوجستية ووقود عبر «معبر الوليد» غير الشرعي شرق سورية.

وأوضحت المصادر أن الرتل ضمّ صهاريج وشاحنات مغلقة، في حين غادر رتل فارغ مكون من ٣٠ شاحنة بعد أن أفرغت حمولتها في سياق آخر، ووسط القلق الأمني الذي تشهده مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» اندلع اقتتال عاتي بالسلاح الخفيف بين أبناء عمومة من عشيرة «الفعيدين» في مدينة البصيرة بريف دير الزور الشرقي، جراء مشكلة حدثت بينهم من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية وحجم الأضرار المادية حتى اللحظة، وذلك حسب ما ذكرت المصادر نفسها.

الجيش العربي السوري واصل أمس رده على خروقات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لوقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» (عن الانترنت- أرشيف)

تركيا تواصل مع منظمات موالية لها عمليات التغيير الديمغرافي شمال سورية

أنهت ما تسمى «منظمة الهيئة العالمية للإغاثة» أمس، بالتنسيق مع الإدارة التركية إقامة وحدة سكنية جديدة جنوب عفرين المحتلة شمال غرب حلب، وذلك استمرارا لسياسة التغيير الديمغرافي والتنزيل التي تمارسها أنقرة في المناطق التي تحتلها قواتها في شمال سورية.

ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عن مصادر وصفتها بالمطلعة، بأن «أنصر» أنهت عمليات بناء وحدة جديدة في جبل الأحلام جنوب عفرين، وتضم أكثر من ٢٥٠ شقة سكنية».

وأضافت المصادر إنه بدأت عمليات تسليمها لمن سمتهم النازحين قبل أيام، مشيرة إلى أن الوحدة الجديدة جرى بناؤها بالتنسيق مع منظمة «أفاد» التركية المسؤولة عن عمليات إقامة الوحدات السكنية في ريفي إدلب وحلب شمال غرب سورية.

وفي وقت سابق، تعهدت مشيخة قطر التي سبق أن أعلنت عن تأييدها مخططات أنقرة في التغيير الديمغرافي، وعلى لسان سفيرها في تركيا الذي زار جندريس بعد الزلزال، ولسان رئيس الهلال الأحمر القطري، بإقامة وحدة سكنية جديدة باسم «مدينة الكرامة» تحت اسم إعادة إعمار المناطق المتضررة.

وبادرت قوات الاحتلال التركي ومنظمات من دول خليجية على بناء وحدات سكنية لإسكان مسلحي الفصائل الموالية للاحتلال التركي فيها بدلاً من أهلها الأصليين وذلك في إطار تهجير الأهالي وإحداث تغيير ديمغرافي.

وحسب الوكالة بلغ عدد الوحدات التي بنتها منظمات تركية وأخرى من دول الخليج ولاسيما قطر في مناطق عفرين نحو ١٨، تتوزع في نواحي شران والشيخ حديد وجندريس وبلبل وراجو، قرب مدينة عفرين.

وكالات

قافلة مساعدات أممية دخلت مناطق سيطرة التنظيم

متزعمو «النصرة» يسرقون المساعدات الأممية ويبيعونها في أسواق إدلب!

بينما واصلت الأمم المتحدة إرسال قوافل المساعدات للمتضررين من الزلزال في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في محافظة إدلب عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، كشفت تقارير إعلامية عن تنفيذ مسلحي التنظيم حملة اعتقالات طالت العشرات من المدنيين بينهم نساء بسبب خروجهم بمظاهرات طالبوا خلالها «النصرة» بتوزيع تلك المساعدات التي تصل إلى ريف المحافظة يومياً، وذلك على خلفية قيام متزعمين في التنظيم بسرقة ٨٠ بالمئة منها وطرحها في أسواق إدلب أو تهريبها إلى تركيا مقابل المنفعة المادية.

ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصادر وصفتها بـ«المطلعة»، تأكيدها أن قافلة مساعدات إنسانية مؤلفة من ٢٠ شاحنة تابعة للأمم المتحدة دخلت إلى مناطق سيطرة «النصرة» في إدلب أمس، وذلك من أجل مساعدة متضرري الزلزال.

وأضافت المصادر إن القافلة وزّعت على المنظمات الشريكة للأمم المتحدة في شمال غرب سورية، حيث سلمت ١١ شاحنة منها إلى ما تسمى منظمة «وطن» بداخلها ١٢٠٠ سلة مواد تنظيفات و٩٠٠ خيمة، و٧ شاحنات إلى ما تسمى منظمة «هانـد» تحتوي على ٥٨٠ طناً من الأدوية والمستهلكات الطبية، وشاحنتان لبرنامج الأغذية العالمي «WFP» ومنظمة «الأيادي البيضاء».

وبحسب الوكالة، لم تعلق الأمم المتحدة أو «المنظمات الشريكة لها» على كيفية وآلية التوزيع على المتضررين، وسط حديث مستمر عن سرقات تطول هذه المساعدات من الفصائل والمجالس المحلية فيما تسمى «المعارضة» الموالية لتركيا.

والسبت الماضي، دخلت قافلة مساعدات إنسانية أممية مؤلفة من ٢٦ شاحنة إلى المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «جبهة النصرة» في إدلب عبر معبر باب الهوى الحدودي، وذلك بعد أقل من ٢٤ ساعة على دخول قافلة مماثلة للمناطق الخاضعة لسيطرة الاحتلال التركي والفصائل الموالية له.

وفي السياق أكد أحد المتطوعين في فرق الإغاثة بإدلب في تصريح نقله موقع «أثر برس» الإلكتروني، أنه قبل وقوع الزلزال، كانت المستودعات الإغاثية الخاصة بتنظيم «النصرة» والموجودة في مدن سرمدا وحارم وسلقين بالقرب من الحدود السورية– التركية، ممتلئة بكل المواد الغذائية والإغاثية، حيث عمد التنظيم إلى مصادرة هذه المواد المقدمة عبر المنظمات الدولية ووزع ٢٠ بالمئة منها فقط على المدنيين القاطنين في المخيمات على الحدود السورية– التركية، في حين تم سرقة الباقي من متزعمين في «النصرة» من خلال إعادة تعبئة هذه المواد «سكر– أرز– زيت،...» ضمن أكياس تحوي على أسماء تجارية وبيع هذه المواد في أسواق محافظة إدلب أو تهريب هذه المواد إلى تركيا عن طريق تجار وسطاء مقابل عمولة مالية.

وأضاف إن ما يسمى «مكتب التنمية» التابع لـ«النصرة» يفرض على المنظمات الدولية أو أي جهة تريد تقديم المساعدات حالياً للمتضررين تسليم هذه المواد إليه ويمنح توزيعها على المدنيين بشكل مباشر، وذلك خوفاً من اكتشاف حجم هذه المساعدات والمواد التي تحويها.

وكشف المتطوع أن مسلحي «النصرة» اقتحموا منذ ثلاثة أيام المخيمات على الحدود السورية– التركية واعتقلوا العشرات من المدنيين بينهم نساء، وذلك بسبب خروجهم بمظاهرات طالبوا خلالها التنظيم بتوزيع المساعدات الإنسانية والإغاثية التي تصل إلى ريف إدلب يومياً ويقوم بسرقتها.

بمقابل ذلك، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» في بيان نشر على موقع أخبار الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت، أنه بعد شهر من الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية، لا يزال أكثر من ٨٥٠ ألف طفل نازحاً جراء الكارثة، بعدما اضطروا إلى ترك منازلهم المتضررة أو المدمرة، في حين أشارت إلى أن ملايين الأشخاص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية بشكل عاجل.

وكالات

«المؤقتة» تتسلّم معبر «الحمران» من ميليشيا موالية لـ «النصرة» بعد أشهر من التنازع عليه

تسلمت ما تسمى «الحكومة المؤقتة» التابعة لما يسمى «الائتلاف» الإخواني المعارض والمدعوم من أنقرة، أمس إدارة وتشغيل معبر «الحمران» الفاصل بين مناطق سيطرة «المؤقتة» وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في منطقة جرابلس شمال شرق حلب بعد خمسة أشهر من التنازع عليه.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عما تسمى وزارة الدفاع في « المؤقتة» أنها تسلمت إدارة وتشغيل المعبر من خلال لجنة ضمت كلاً من يسمى « معاون وزير الدفاع للشؤون المالية، ومدير إدارة الشرطة العسكرية، ونائب مدير إدارة الشرطة العسكرية لشؤون المعابر والحواجز»، ويأتي تسلم المعبر بعد نزاع عليه من عدة أطراف منذ خمسة أشهر، خاصة مع رفض ميليشيا «أحرار الشام» التسليم، تسليم كتلته المالية المتعلقة بالمعبر حينها إلى «المؤقتة».

وفي بداية الشهر الحالي وافقت ميليشيا «حركة أحرار الشام –الإسلامية»، المدعومة من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، على تسليم عائدات منفذ «الحمران»، المالية لما تسمى وزارة الدفاع في « المؤقتة». وأشارت مصادر إعلامية معارضة حينها إلى أن الاتفاق جرى بين « المؤقتة» وميليشيا ما يسمى «تجمع الشهباء» التابع لـ«أحرار الشام».

وسيطرت ميليشيا «أحرار الشام – القاطع الشرقي»، المنحالفة مع «النصرة»، في تشرين الأول الماضي على منفذ «الحمران»، بعد اشتباكات عنيفة مع الفيلق الثالث»، وبعد منفذ «الحمران» من أهم مصادر دخل «الفيلق الثالث»؛ لأنه المعبر الوحيد الذي يدخل منه النفط الخام من مناطق سيطرة «قسد» إلى مناطق سيطرة الاحتلال التركي وفصائله في الشمال السوري.

وشنبت خلافات كبيرة بين أنقرة وميليشيا «حركة أحرار الشام»، مؤخراً، عقب القرار الذي أصدرته الأولى بوجوب تسليم إدارة المعابر الخاضعة لسيطرتها إلى ما تسمى «الشرطة العسكرية»، بما فيها معبر «الحمران»، الأمر الذي رفضته «أحرار الشام» بتحريض من داعمتها «النصرة».

وكالات

«قسد» تفرغ ٢٢ شقة بجمعية الحبسة وتأمر أصحاب «السكن الشبابي» بالحسكة بإخلاء بيوتهم!

أبلغت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في بلدة الحبسة التابعة لناحية الشدادي بضرورة إخلاء كل الأبنية الموجودة في منطقة «السكن الشبابي» بالحسكة، وذلك بعد يوم من اعتداءهم بالضرب المدفعي على القرية ذاتها.

من جهة ثانية، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن أن قوات الاحتلال الأميركي استقدمت رتلاً من الشاحنات يضم نحو ٢٠ شاحنة محملة بمعدات ومواد لوجستية ووقود عبر «معبر الوليد» غير الشرعي شرق سورية، بقذائف الهاون، وذلك بعد يوم من اعتداءهم بالضرب المدفعي على القرية ذاتها.

وأضاف أن ما يسمى «مكتب التنمية» التابع لـ«النصرة» يفرض على المنظمات الدولية أو أي جهة تريد تقديم المساعدات حالياً للمتضررين تسليم هذه المواد إليه ويمنح توزيعها على المدنيين بشكل مباشر، وذلك خوفاً من اكتشاف حجم هذه المساعدات والمواد التي تحويها.

وكشف المتطوع أن مسلحي «النصرة» اقتحموا منذ ثلاثة أيام المخيمات على الحدود السورية– التركية واعتقلوا العشرات من المدنيين بينهم نساء، وذلك بسبب خروجهم بمظاهرات طالبوا خلالها التنظيم بتوزيع المساعدات الإنسانية والإغاثية التي تصل إلى ريف إدلب يومياً ويقوم بسرقتها.

بمقابل ذلك، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» في بيان نشر على موقع أخبار الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت، أنه بعد شهر من الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية، لا يزال أكثر من ٨٥٠ ألف طفل نازحاً جراء الكارثة، بعدما اضطروا إلى ترك منازلهم المتضررة أو المدمرة، في حين أشارت إلى أن ملايين الأشخاص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية بشكل عاجل.

وكالات

المقداد: الراحل شيخ الإسلام ساهم في تعزيز العلاقات الإستراتيجية بين سورية وإيران

أحيت وزارة الخارجية الإيرانية الذكرى السنوية الثالثة لرحيل حسين شيخ الإسلام معاون وزير الخارجية الأسبق، بحضور السفير السوري لدى طهران شفيق ديوب، ممثلاً عن وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد.

وحسب وكالة «سانا» نوه المقداد في كلمة ألقاها نيابة عنه ديوب بمناقب الراحل الذي شكل رحيله خسارة لإيران ولجبهة المقاومة، لأنه عرف بمواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية وحركات المقاومة.

ولفت المقداد إلى دور شيخ الإسلام في تعزيز العلاقات بين سورية وإيران، حيث استطاع خلال فترة شغله لمنصبه سفيراً في دمشق بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٣ أن يضيف لبنة جديدة ومهمة ومتينة في بناء العلاقات الإستراتيجية الراسخة بين البلدين، معبراً عن الحزن لرحيل الدبلوماسي الخبير والصديق المخلص لسورية.

وقال المقداد: «باسمي وباسم زملائي في وزارة الخارجية والمغتربين، نتقدم بأحر التعازي في ذكرى رحيل السفير شيخ الإسلام للشعب الإيراني العزيز والصامد، ولذوي الراحل وزملائه».

من جانبه قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في كلمة له: إن الفقيد شيخ الإسلام كان دبلوماسياً مقاوماً ملتزماً بمبادئ القضايا العادلة للمنطقة ومحور المقاومة، ومحباً للقضية الفلسطينية، ومدافعاً عنها.

حضر إحياء الذكرى ممثلون من لبنان وفلسطين والعراق، إضافة إلى بعض السفراء المعتمدين لدى طهران، وعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين والدبلوماسيين السابقين في وزارة الخارجية الإيرانية وعائلة الراحل.

وكالات

قولاً واحداً
منذر عيد

ميلي وأوستن وطبول العدوان

في قراءة لما وراء ما جرى ويجري من أحداث في المنطقة، وحكماً سورية منها، وفي بعض التداعيات التي بدأت بالخروج إلى العلن، فإن ثمة مؤشرات تؤكد نية الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية، بأخذ المنطقة إلى حرب، أو تصعيد ما، بما يشكل رافعة تخرج الطرفين مما يعانون من مشاكل على مستويات أخرى، سواء في داخل الكيان الإسرائيلي، وانزلاق المجتمع هناك إلى حرب أهلية، بما يهدد بأن تكون بداية دمار الكيان، أو لجهة إخفاق الإدارة الأميركية في حصاد أي نتائج في الحقل الإيراني، وعدم تمكنها من عرقلة الانفتاح العربي والدولي على سورية.

بداية لا يمكن تبرئة ما قام به رئيس هيئة أركان الجُيوش الأميركية الجنرال مارك ميلي من اعتداء على سيادة سورية، وتسلله إلى شمال شرق البلاد، بطائرة تجارية رمادية، كصوص الليل، وما جرى لاحقاً، في سجن علايا في مدينة القامشلي الذي يضم مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي، وتسيطر عليه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، من أعمال فوضى وشغب، تؤكد العديد من التسريبات، أنها كانت غطاء لإخراج عدد من مسلحي التنظيم، وبأمر من واشنطن، قياسا لسيناريو الهجوم على سجن الثانوية الصناعية في مطلع العام الماضي وما جرى في ١٩ حزيران الماضي في سجن الرقة المركزي، بما يضمن بقاء تهديد داعش لاتخاذه ذريعة لاستمرار الحرب على سورية، الأمر الذي أكدته أوساط سياسية مقربة من الحزب الديمقراطي أن زيارة ميلي لا علاقة لها من حيث الأبعاد اللوجستية والمهنية العسكرية والفنية بوضع قوات الاحتلال الأميركي في سورية، كما ادعى ميلي، بقدر ما لها علاقة بجانب الاستطلاع، وللرد على السياسيين المطالبين بتمرير قرار يقوده النائب الجمهوري في الكونغرس الأميركي مات غايتس يقضي بسحب القوات الأميركية من سورية.

زيارة ميلي لا يمكن فصلها عن زيارة وزير الدّفاع الأميركي لويد أوستن إلى كل من العراق والكيان الإسرائيلي ومصر والأردن، حيث تصبان في مجرى واحد وهو التصعيد ضد دمشق، وعرقلة الانفتاح العربي عليها، الذي وصل بعد كارثة الزلزال إلى مستويات، تجاوزت خطوط واشنطن الحمر المرسومة حول سورية، وكسرت بشكل ما جدار «قيصر» الجائر في عدة زوايا، إضافة إلى أن موضوع ملف إيران النووي، لم يكن بعيداً عن زيارة ميلي وأوستن بأي شكل من الأشكال، لتؤكد جميع التقارير أن الرجلين بحثا مع قادة الكيان الإسرائيلي إمكانية شن عدوان محدود في العمق الإيراني يستهدف منشآتها النووية، الأمر الذي دفع بمجلة «فورين بوليسي» الأميركية إلى التحذير من التداعيات الكارثية لذلك العدوان المحتمل على المنطقة برمتها، وتحديداً على الكيان الصهيوني.

عدوان ميلي السياسي بخرقه سيادة سورية، يساويه بالتداعيات والأهداف العدوان الإسرائيلي بالأمس على مطار حلب، الذي يستقبل طائرات إغاثية لمساعدة منكوبي الزلزال، تضاف إليها، محاولة قادة الكيان تصدير أزمتهم الداخلية، وتخفيف الضغط في الشارع الصهيوني، الذي يقبع في بركان يهدد بخراب الكيان برمته، مع نفاذ الخلافات السياسية إلى المؤسسة العسكرية الصهيونية، وتأكيد وسائل إعلام إسرائيلية أن ٩٠ بالمئة من طياري السرب ٦٩، وهو سرب المقاتلات الإستراتيجية في سلاح الجو الإسرائيلي، قرروا عدم الامتثال للتدريب المقرر إجراؤه اليوم الأربعاء، ما دفع برئيس هيئة الأركان في جيش الاحتلال الإسرائيلي هرتسي هليفي للقول إن التصريحات المطالبة برفض الخدمة العسكرية في الجيش «تشكل خطراً على إسرائيل ومواطنيها، وتضعف الردع الإستراتيجي».

خسران واشنطن هيبتها في أوكرانيا، وعدم فاعلية وجود قواتها المحتلة في سورية، وغليان الوضع في الداخل الإسرائيلي، يدفع بالطرفين إلى تصعيد الأمور في المنطقة، بهدف خلط الأوراق برمتها، وصولاً إلى إعادة ترتيبها من جديد وفق مخططاتها، أو نفاذها باتجاه تطبيق فكرة إشعال حريق «ميداني» كبير في المنطقة يأكل الحرائق «السياسية» والصغرى في الكيان والولايات المتحدة الأميركية، ليبقى السؤال، إذا كان قرار بدء الحرب بيد إسرائيل وأميركا، فهل يملكون قرار إنهائها، أو التحكم بمجريات واتجاه نيرانها؟

عدوان إسرائيلي أخرج مطار حلب عن الخدمة

الخارجية: جريمة مزدوجة وعلى المجتمع الدولي إدانتها ووضع حدٍّ لها

أكدت وزارة الخارجية والمغتربين، أمس أن عدوان كيان الاحتلال الإسرائيلي، واستهدافه مطار حلب الدولي يعكس أبشع صور الهمجية واللاإنسانية لهذا الكيان، «داعية المجتمع الدولي إلى إدانة العدوان».

وقالت الخارجية في بيان نشرته عبر حسابها على «تويتر»: «إن العدوان الإجرامي الذي ارتكبه الكيان الإسرائيلي فجر (أمس)، واستهدف خلاله مطار حلب الدولي ما تسبب في خروجه عن الخدمة، يعد جريمة مزدوجة لأنه من جهة استهدف مطاراً مدنياً، ومن جهة أخرى استهدف إحدى القنوات الأساسية لوصول المساعدات الإنسانية من داخل وخارج سورية إلى ضحايا الزلزال المدمّر الذي ضرب المنطقة بتاريخ السادس عن شباط الماضي».

وأكدت أن هذا العدوان يعكس من جديد أبشع صور الهمجية واللاإنسانية للكيان الإسرائيلي، وممارسته لأشد وأفظع الانتهاكات للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي».

وتابعت: «إن سورية تحذر الكيان الإسرائيلي من مغبة الاستمرار في ارتكاب هذه الجرائم، وتدعو المجتمع الدولي لإدانتها والعمل على وضع حد لها، وخاصة أنها تنذر بالمزيد من التهديدات والأخطار للأمن والسلم في المنطقة والعالم».

وفي السياق قال مصدر عسكري في وقت سابق حسب ما نقلت وكالة «سانا»: إنه « في تمام الساعة الثانية و٧ دقائق من فجر (أمس) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه البحر المتوسط غربي اللاذقية مستهدفاً مطار حلب الدولي، ما أدى إلى حدوث أضرار مادية في المطار وخروجه عن الخدمة.

وفي ١٩ من الشهر الماضي، استشهد خمسة أشخاص، وأصيب ١٥ آخرون بجروح جراء عدوان إسرائيلي جوي استهدف «نقاطاً» في دمشق ومحيطها، من ضمنها أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين»، ولاقى استنكاراً دولياً واسعاً.

وكالات

مطار حلب الدولي قبل العدوان الإسرائيلي أمس (أ ف ب)

تنديد واستنكار بالعدوان الإسرائيلي على مطار حلب

أدانت دول وأحزاب وقوى سياسية ودينية عربية وإقليمية، العدوان الإسرائيلي الذي استهدف فجر أمس مطار حلب الدولي، معتبرين أن هذا العدوان «جريمة بحق الإنسانية» ولاسيما أنه يستهدف الجهود الإنسانية لإغاثة المنكوبين جراء كارثة الزلزال الأخيرة، كما يؤكد «عداء الكيان الصهيوني لكل القيم والأعراف الإنسانية».

ونقلت وكالة «سانا» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني قوله: «بينما يمر المتضررون من الزلزال في حلب بظروف صعبة، يهاجم الكيان الصهيوني مطار حلب الذي هو الطريق الرئيسي لوصول المساعدات الدولية إليهم، وهذا مثال واضح على الجريمة بحق الإنسانية»، «داعياً المؤسسات الدولية المسؤولة إلى اتخاذ إجراءات فورية وفعالة لوقف جرائم هذا الكيان».

وأضاف كنعاني: «للأسف أن بعض الدول الغربية ومنظمات حقوق الإنسان تلتزم الصمت حيال العدوان الجبان الوحشية واللاإنسانية للكيان الصهيوني المجرم على سورية، وهذا الصمت مثال على تشجيع الكيان المذكور كمعتد ومنتهك لحقوق الإنسان والقوانين والأنظمة الدولية».

بدوره، استنكر نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان علي الخطيب العدوان، ونقل موقع «الشرق» عن الخطيب قوله في بيان «العدوان الإسرائيلي الغادر على مطار حلب محاولة لتدمير مرفق حيوي يسهم في أعمال إغاثة منكوبي الزلزال في تلك المناطق من سورية وصول المزيد من مساعدات الإغاثة، ما يؤكد من جديد همجية الكيان الصهيوني وغطرسته وعداءه لكل القيم والأعراف الإنسانية».

في المقابل، قال رئيس الكتلة الشعبية العراقية لنصرة سورية والمقاومة عبد الرضا الحميد في تصريح نقلته «سانا»: إن «العدو الصهيوني يضيف جريمة حرب وحشية إلى سلسل جرائمه ضد الإنسانية بارتكابه العدوان على مطار حلب في وقت قدم المطار باستقبال طائرات الإغاثة لمنكوبي الزلزال المدمر في حلب واللاذقية»، مؤكداً أن هذا العدوان يكشف مرة أخرى عن التركيبة العدوانية العنصرية الدموية لهذا الكيان، وداعياً القوى الحية في العالم إلى إدانة هذا العدوان السافر.

من جهته استنكر عضو قيادة حركة القوميين العرب – إقليم العراق خالد حسن جريمة العدوان على مطار حلب، مطالباً جماهير الأمة في كل مكان بحشد جميع إمكانياتها لردع الاستهتار الصهيوني بالقوانين والأعراف الدولية.

بدوره الأمين العام لحركة الوحدويين العراقية محمد العباسي أكد أن العدوان ليس اعتداء على منشأة حيوية سورية، وإنما عدوان على جميع الجهود الإنسانية التي مورست لإغاثة المنكوبين في كارثة الزلزال في محافظتي حلب واللاذقية، مبيناً أن هذه الجريمة عدوان إرهابي سافر يجلب على جميع القوى الإنسانية في العالم الوقوف ضده وتعرية المنهج الإجرامي الدموي للكيان الصهيوني الغاصب.

على خط موازٍ، شددت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» حسب وكالة «تسنيم» الإيرانية، على أن العدوان الصهيوني الجديد يأتي استكمالاً للسياسة الصهيونية التي تهدف للضغط على سورية لزعزعة الأمن والاستقرار فيها وفي وطننا العربي، وفي وقت لم تتعاف فيه سورية من آثار الزلزال المدمّر، الذي ضربها وخلّف آلاف الضحايا.

كما أعرب الناطق باسم حركة «حماس» حازم قاسم أن العدوان الذي استهدف هذه المرة آخر